

## الفلسفة القيمية لأهداف مهنة الخدمة الاجتماعية وعلاقتها بتنمية الرأسمال الاجتماعي

د فاطمة الناكوع  
أستاذ مساعد بكلية التربية  
قسم الخدمة الاجتماعية- كلية التربية-جامعة مصراتة

أ.مصباح بن رزق  
محاضر مساعد بكلية التربية  
قسم الخدمة الاجتماعية - كلية التربية-جامعة مصراتة  
mesbah.rezq@edu.misuratau.edu.ly

### الملخص:

يعد الرأسمال الاجتماعي هدف إنساني تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تحقيقه، وذلك بتقوية العلاقات الاجتماعية بين الفرد والجماعة والمجتمع أما بضعف العلاقات الاجتماعية، فإن المجتمع قد يفكك وينهار، وهنا تكمن مشكلة هذا البحث في كيفية تقوية العلاقات الاجتماعية، والتي بقوتها يقوى الفرد، وترداد الجماعة قوة، ويكون المجتمع أكثر قوة.

ومن خلال الإجابة على تساؤلات البحث فإنه تم التوصل إلى أهم الاستنتاجات الآتية:

- 1- إن فلسفة الخدمة الاجتماعية تحمل في مضامينها قيماً إنسانية تسعى من خلال متخصصيها إلى تحقيقها.
- 2- الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية مؤسسة على فلسفة قيمة تهدف إلى الوقاية، والعلاج والتنمية من أجل تحقيق حياة كريمة تسودها علاقات اجتماعية طيبة من شأنها أن تدعم الرأسمال الاجتماعي وتنميته.
- 3- تمارس الخدمة الاجتماعية من خلال متخصصين تم تأهيلهم في معاهد، وكليات الخدمة الاجتماعية، وتم إعدادهم نظرياً وعلمياً في مؤسسات اجتماعية بما يمكنهم بامتلاك المهارة والخبرة في التعامل مع الوحدات الإنسانية.
- 4- تنمية الرأسمال الاجتماعي يستوجب تنمية العلاقات الاجتماعية وتقويتها، وتعزيز البناءات الاجتماعية فيقوى فيها الفرد والجماعة والمجتمع، وهي عملية مهمة للتطور الإنساني والاجتماعي.
- 5- يقوى المجتمع بقوة علاقاته الاجتماعية الأمر الذي يستوجب تنمية الرأسمال الاجتماعي لتوطيد العلائق الاجتماعية بين الأفراد والجماعات وحتى على مستوى المجتمعات، ويضعف المجتمع بضعف علائقه الاجتماعية حيث التفكك والفريّة.
- 6- توجد عدة معوقات تقف دون قوة العلائق الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، مما يستوجب وضع حد لها أو التقليل منها لتنمية وتقوية الرأسمال الاجتماعي.
- 7- الوحدات الإنسانية أفراداً وجماعات ومجتمعات في مهنة الخدمة الاجتماعية هي القوة التي يتعامل معها الاختصاصي الاجتماعي، وهي المستهدفة بالتغيير للأفضل.

8- ترتبط فلسفة أهداف الخدمة الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً بتعزيز وتقوية الرأسمال الاجتماعي، من خلال جهود ومتخصصين ذوو كفاءة مهنية عالية يسعون إلى تحقيق الأهداف الإنسانية الجامعة للوحدات الإنسانية. الكلمات المفتاحية: الفلسفة القيمية، مهنة الخدمة الاجتماعية، تنمية الرأسمال الاجتماعي

### Abstract

Social capital is considered a humanitarian objective which the Social work work aims to fulfill. That is through strengthening the social relationships among individuals, groups and communities. When social relations are weak, community may be subject to breakdown and collapse. This is the main problem of this paper. It discusses how to strengthen social relationships which in turn makes individuals stronger, empowers the group unity and makes the community more sustainable.

Based on the answers to the research questions, these results have been concluded:

1. The philosophy of the Social work holds in deep humanitarian values whose specialists aim to achieve.
2. Social work is a humanitarian profession based on the philosophy of value. This philosophy aims at protection, treatment and development of the community in order to reach a comfortable life with good social relationships. Therefore, this will support the social capital and flourish it.
3. Social work is practiced through specialists who have received formal training in institutes and Social work colleges. They have been practically and theoretically prepared in social organizations so that they would acquire the necessary skills and experience to deal with humans.
4. The development of the social capital requires the development of the social relationships and strengthening it. It is also necessary to encourage social constructions so that individuals, groups and communities grow stronger and stronger. This is a very important process for the humanitarian and social development.
5. A community grows stronger when its social relationships are strong. This requires the development of the social capital to maintain stronger relationships among individuals, groups and even communities. On the contrary, a community grows weaker when social relationships are weak which causes deconstruction and breakup.
6. There are some obstacles which may interrupt social relationships among individuals, groups and communities. Thus, it is necessary to overcome these obstacles or, at least, reduce them to the minimum so that social capital will grow stronger and prosper.

7. All humanitarian units including individuals, groups and communities in the field of social work represent the fuel that a socialist deals with. This fuel is targeted to change for the better.

8. The social work goals' philosophy is strongly connected to the empowerment of social capital through the efforts of specialists with highly sufficient professional capabilities. Their aim is to achieve the universal humanitarian goals which connect all humanitarian units.

**The key words:** philosophy of value, social work profession, development of social work.

#### مقدمة

يُعد الرأسمال الاجتماعي من الأهداف الرئيسة التي تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تنميته بما يؤكد ذات المجتمع بأعرافه ومعتقداته وأنساقه القيمية، وتسعى إلى تحقيق ذلك من خلال جهود موجهة ومقصودة وإحداث التغيير أو التغيير بما يرتقي بمستوى الأنا والآخر إلى الضمير النحن.

لذا فالتنمية انفتاح على الطاقات والإمكانات البشرية التي تحتاج إلى عملية تغيير مقصود تستهدف بناء القدرات والمهارات والاستعدادات بكشفها لكل الأفراد، وذلك لخلق قوى اجتماعية قادرة فعلياً، وتوجيهها وتنشيطها بما يرتقي بالفرد إلى مستوى التحضّر الذي تعتمد فيه على قيم الاعتراف والتقدير والاعتبار والثقة.

#### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أنه للعلاقات الاجتماعية دور في تعزيز وتقوية البناء الاجتماعي، لأنه كلما قويت العلاقات الاجتماعية يقوى الرأسمال الاجتماعي، وكلما ضعفت يضعف الرأسمال الاجتماعي، وبالتالي سيؤثر سلباً على تقدم المجتمع وتطوره وهذه إشكالية تستوجب البحث، ولأن الخدمة الاجتماعية تقدم من قبل مهنيين متخصصين؛ فإن هناك علاقة وثيقة بين أهداف الخدمة الاجتماعية وبين تنمية الرأسمال الاجتماعي؛ فكلما تمكّن الاختصاصيين الاجتماعيين من تحقيق أهداف المهنة فإنه سيعكس إيجاباً على الرأسمال الاجتماعي فيقوى، أما إذا لم يحدث ذلك فإنه سيؤثر سلباً على الرأسمال الاجتماعي وهذه إشكالية أخرى تستوجب البحث والتدقيق.

#### أهمية البحث:

1- إثراء المكتبات بمواضيع حية تمس واقع المجتمع الليبي، وتفعيل الضمير نحن الذي يجمع بين الأنا والآخر بالتساوي على كفتي الميزان.

- 2- تبصير الأفراد بما لديهم من قدرات واستعدادات خاصة، وتنمية مهاراتهم لبناء مجتمع المستقبل مع عدم الغفلة عن الفروق الفردية.
- 3- الإسهام في إيجاد أساليب تفعّل أهداف الخدمة الاجتماعية والإسهام في بناء الرأسمال الاجتماعي.

#### أهداف البحث:

- 1- التعرف على الفلسفة القيمية لأهداف الخدمة الاجتماعية.
- 2- تبيان أهمية تنمية الرأسمال الاجتماعي.
- 3- الكشف عن العلاقة بين أهداف الخدمة الاجتماعية وتنمية الرأسمال الاجتماعي.
- 4- التعرف على مكونات الرأسمال الاجتماعي.
- 5- التعرف على المعوقات التي تقف دون تنمية الرأسمال الاجتماعي.

#### تساؤلات البحث:

- 1- ما هي الفلسفة القيمية لأهداف الخدمة الاجتماعية؟
- 2- ما أهمية تنمية الرأسمال الاجتماعي؟
- 3- ما علاقة أهداف الخدمة الاجتماعية بتنمية الرأسمال الاجتماعي؟
- 4- ما مكونات الرأسمال الاجتماعي؟
- 5- ما المعوقات التي تقف دون تنمية الرأسمال الاجتماعي؟

#### منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي.

#### مصطلحات ومفاهيم البحث:

##### الفلسفة:

الفلسفة في اللغة: " تعني الحكمة " (التليسي، 2000، ص. 480).

وقد ورد في معجم الأدب أن الفلسفة " أصل معناها اليوناني مصادقة الحكمة، والحكيم هو كل من يهتم بمعرفة الأشياء إلهية كانت أو بشرية، ويعني بأصل الأشياء وأسبابها، وفي الوقت الحاضر تدل كلمة فلسفة على كل بحوث البشر التي يكون موضوعها الحقيقة، وخاصة حقيقة الإنسان (وهبه، 1974، ص. 401).

أما في قاموس علم الاجتماع: "الفلسفة فرع كبير من فروع المعرفة تهتم بطبيعة الواقع والمعرفة، والمعنى والحقيقة وبطبيعة الإنسان.

المطلقة، وعلاقته بالوجود وبمشكلة القيمة" (غيث، 1993، ص. 328).

وبمفهومها العام "الفلسفة عبارة عن موقف أو تصور شامل تجاه الكون والمجتمع والإنسان، وتصور منطقي للعلاقات التي تربط كل ظاهرة بأخرى استناداً على منهج خاص، وبتطبيق ذلك المنهج على الماضي والحاضر يكون استخلاص تلك الكليات التي تكون الإطار النظري الذي يتحرك خلاله الإنسان عندما ينزل بالنظرية إلى الواقع بقيمتها بالتجربة والممارسة" (المليجي، 2003، ص. 99). ومن خلال ما سبق يتضح أن الفلسفة تتمركز على ما يلي:

1- أن الفلسفة هي أصل الأحداث ومبرر وجودها.

2- أن أساسها حقيقة الإنسان وكل ما يتعلق به في الوجود.

3- نسق قيمي أخلاقي لاحتوائها البعد الإنساني.

### 1- القيمة:

القيمة في اللغة: من الفعل قوم "وقوم ثمن الشيء" (الرازي، 1986، ص. 557)

وبهذا المعنى ترتبط بالمدلول الاقتصادي الذي يشير إلى تقييم شيء مادي من خلال الثمن، وهنا التقييم يغفل عن الجانب المعنوي للقيمة.

وأيضاً فالقيمة قيمة الشيء من الناحية الذاتية والصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوباً ومرغوباً فيه، ويطلق اصطلاحاً قيمة الاستعمال على ما للشيء في نظر الشخص الذي يطلبه من قدر وثمان.

"ويطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقاً للتقدير" (صليبا، 1979، ص. 212).

وهنا القيمة تشمل جانبيين مادي ومعنوي؛ فتشمل الثمن وما يميز الشيء من خصائص تجعله يستوجب التقدير.

ومعنوياً هي كل ما يعتبر جديراً باهتمام الفرد وعنايته واعتبارات اجتماعية واقتصادية وسيكولوجية.

وأيضاً فالقيمة "قوة أخلاقية تستمد من إطار مرجعي (الدين والعرف) تضبط القول والفعل والسلوك، ولها صفة الثبات النسبي الرصين بما تُثمن جهود الأفراد والجماعات، بما يرضى المجتمع الذي يمدّها

بالاستحسان والقبول والرضا وبها وإليها يحتكم من ينضوون تحت لوائها إنها الفضائل المقدرة بمريضات المجتمع" (عقيل، 2007، ص. 71)

**تعريف القيمة إجرائياً:** (هي نتاج استحسان وتفضيل اجتماعي ومكون أساسي يحتكم به وإليه ويلتزم بها؛ فتتجسد في الفعل والقول والسلوك على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، وهي قوة موجه للنشاط الإنساني ومصدراً للتحكيم وفقاً لمعايير تنظم على سلم التعليم القيمي).

## 2- الأهداف:

**الهدف في اللغة:** " من الفعل هدف وهو كل شيء مرتفع " (الرازي، 1986، ص. 557)

" وأهدف أي قاربها واستهدف انتصب وارتفع. (حسانين، 1974، ص. 197)

**تعريف الأهداف إجرائياً:** (هو البيئة الواضحة والمحددة من حيث الإثبات من عدمه، ويمكن التوصل إلى تحقيقها، لأنها قريبة بالنسبة للاختصاصيين الاجتماعيين حتى ولو كانت بعد زمن لذا فكل هدف ورائه غرض وكل غرض ورائه غاية وهي ليست صعبة المنال).

## 3- مهنة الخدمة الاجتماعية:

**المهنة في اللغة** "الحذق بالخدمة والعمل" (التليسي، 2000، ص. 129)

وأيضاً فالمهنة " هي خدمة تتطلب خبرة عالية ويمكن لها أن تثبت حاجة ممارستها إلى التزام أخلاقي، وإلى حاجة ماسة من تنزه عن تحكم الأهواء الشخصية" (مان، 1999، ص. 562).

وأما مفهوم الخدمة الاجتماعية هي "طريقة علمية لخدمة الإنسان، ونظام اجتماعي يقوم بحل مشكلاته وتنمية قدراته، ومعاونة النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع للقيام بدورها، وإيجاد نظم اجتماعية يحتاج إليها المجتمع لتحقيق رفاهية أفراده" (فهمي، 1998، ص. 16).

وأما مهنة الخدمة الاجتماعية اصطلاحاً "فهي مهنة لها عدتها العلمية وطرقها المهنية تهدف بصفة أساسية إلى إحداث تغيرات مرغوب فيها في الأفراد والجماعات والمجتمعات؛ فقصده إيجاد تكيف متبادل بينهم وبين بيئاتهم الاجتماعية للوصول إلى مستويات لائقة، ويمارسها اختصاصيون متخصصون معدون إعداداً خاصاً ملتزمون بفلسفة المهنة وأهدافها ومبادئها" (سرحان، 2006، ص. 97).

**تعريف مهنة الخدمة الاجتماعية إجرائياً:** (مهنة إنسانية لها فلسفة علمية مؤسسة على قيم، وأهداف، ومبادئ مستمدة من الإطار المرجعي للمجتمع يمارسها اختصاصيون اجتماعيون معدون إعداداً

علمياً، وفتياً ومهاريّاً على كيفة التعامل مع الوحدات الفردية، والجماعية والمجتمعية، ولها طرقها الخاصة بما ونظرياتها ومدخلها التأثيرية) .

**تعريف الخدمة الاجتماعية إجرائياً:** (هي مهنة لها فلسفتها المؤسسة على قيم ومبادئ إنسانية، ولها طرقها التي تمارسها من خلال اختصاصيين اجتماعيين ذوي كفاءة ومهارة، ويمتلكون أساليب ووسائل متنوعة سعياً لتوفير مشبعت حاجات الأفراد والجماعات والمجتمعات، وتحقيق أكبر قدر من التكيف وصولاً إلى تحقيق غاية أسمى، وهي التوافق الاجتماعي والبيئي).

**إذن تعرف الفلسفة القيمية لأهداف مهنة الخدمة الاجتماعية إجرائياً:** (الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية لها قيمها، وأهدافها، ومبادئها، والتي تسعى إلى تحقيقها من خلال اختصاصيين اجتماعيين ذوي كفاءة، ومهارة ملتزمون بفلسفتها قولاً وفعلاً وسلوكاً من أجل إحداث التغيير المطلوب في حال العملاء سواء أن أكان أفراد أم جماعات أم مجتمعات، وتمكينهم من الاعتماد على ذواتهم في أداء وظائفهم الاجتماعية، وبما يمكن من تدعيم الرأسمال الاجتماعي).

#### 4-العلاقة:

**العلاقة في اللغة:** "من الفعل علق أي تعلق بالشيء" (ابن منظور، 1983، ص. 862) .

**إن مصطلح العلاقة في اللغة:** يحمل العديد من المعاني، وفي هذا البحث يرتبط بملازمة علاقة الأهداف القيمية بتنمية الرأسمال الاجتماعي.

**وأيضاً العلاقة اصطلاحاً** "لحظة ضرورية في التفاعل بين جميع الظواهر تحدها الوحدة المادية للعلم، وعلاقة الأشياء موضوعية مثل الأشياء ذاتها؛ فالأشياء موجود كل شيء، وسماته، وصفاته النوعية وتطوره تتوقف على الجمل الكلي للعلاقة بالأشياء الأخرى في العالم الموضوعي" (روزنتال، 1989، ص. 297) .

#### 5-التنمية:

**التنمية في اللغة:** "نمى) المال ونميت أي بلغته علي وجه الإصلاح والخير" (الرازي، 1988، ص. 692).

"نَمَى يَنْمِي نَمِيًا وَنَمَاءً زَادَ وَنَمَا الْحَدِيثُ: ارْتَفَعَ، وَنَمَيْتَهُ: رَفَعْتُهُ، وَعَزَوْتُهُ" (الزاوي، 1983، ص. 627).

**وأيضاً التنمية بأنها** "النمو الذي يصاحبه التغيير، والتغير بدوره اجتماعي وثقافي بقدر ما هو اقتصادي، وهو يشمل الكم والكيف معاً، غير أن التنمية لا تتحقق بمجرد وجود الموارد الطبيعية ورأسمال بل عن طريق الكائنات البشرية التي تمثل أدوات التغيير النشطة، ويتحقق بفضلها استغلال الموارد المادية". (الجوار، بدون تاريخ، ص. 19).

### تعريف التنمية إجرائياً:

- 1- التنمية عملية مقصودة ومخططة.
- 2- التنمية عملية ضرورية للتغيير المنظم.
- 3- التنمية عملية ليست جزئية وإنما كلية شاملة.
- 4- التنمية عملية داخلية ذاتية أي مقوماتها، وبذورها موجودة في داخل كيان المجتمع نفسه، وأن أي قوى خارجية لا تعدو أن تكون عوامل مساعدة أو ثانوية.

### 6- الرأسمال الاجتماعي:

- أ- الرأس لغةً: "الرأس هو أعلى كل شيء ورأس المال أصله" (الزاوي، 1983، ص. 233).
  - ب- المال لغةً: "هو ما ملكته من كل شيء" (الزاوي، 1983، ص. 64).
  - ج- الاجتماعي لغةً: "هو جمع الشيء المنفرد والجمع اسم لجماعة الناس". (الزاوي، 1983، ص. 110).
- يعرف الرأسمال الاجتماعي بأنه: "الاهتمام والثقة التي يوليها الفرد لزملائه، ومدى استعداده للتقيد بمعايير السلوك التي تتحكم في الجماعة التي ينتمي إليها، ومدى استعداده علي معاينة الذين لا يتقيدون بتلك المعايير". (ابوزيد، 2000، ص. 452)

تعريف الرأسمال الاجتماعي إجرائياً: (هو كل العلاقات الاجتماعية التي ترتبط بتدعيم الرأسمال الاجتماعي، وتعزيز من هذه العلاقة وتقويها، وهو المحدد للنظم الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، ويشمل أيضاً التفاعلات الاجتماعية التي تمارس، والتي تؤكد بتدعيم الرأسمال الاجتماعي، ويقوى المجتمع بقوتها ويضعف بضعفها).

### أولا / الجانب النظري

- النظرية المفسرة لموضوع البحث ( النظرية الوظيفية)
- الدراسات السابقة
- التعقيب على الدراسات السابقة

### 1- النظرية الوظيفية:

تشير الأدبيات المتخصصة إلى أنّ أصول الفكر الوظيفي، ترجع إلى الفلسفة الإغريقية وخاصة فلسفة أرسطو، وكذلك وحدة ملامح هذا التفكير، ومظاهره في الفلسفة العربية الإسلامية، وخاصة في تحليلات

ابن خلدون لبنية وتركيب وأهداف تكوين المجتمعات الإنسانية، وفي تحليله لدور ووظيفة نظم العمران البشري مثل: السلطة، والاقتصاد، والحرب، والمعارف، والأخلاق ( الحوات، 1998، ص95).

وترجع - أيضاً - جذور الفكر الوظيفي إلى الفكر الوضعي، أي منذ بداية القرن التاسع عشر حيث كان ظهور الفكر الوظيفي فترة الثورة الصناعية، والتنظيمات الاجتماعية الكبيرة ذات البناء المعقد كظهور النظم البيروقراطية والامبريالية العالمية، ونتيجة لهذه الأحداث دأب الفكر البنائي الوظيفي على دراسة الظواهر الاجتماعية المتعلقة بها (عمر، 1982، ص114).

كذلك يبحث الفكر الوظيفي في الظواهر الاجتماعية السائدة، نتيجة التغير الاجتماعي الذي أصاب المجتمع الإنساني فترة قيام الثورة الصناعية، وما نجم عنها من مشكلات، وتفاعلات اجتماعية تتعلق بالأنظمة السائدة والعلاقات الوظيفية فيما بينها.

وفقاً لهذا الفكر فإنّ مفهوم الوظيفة يشير إلى النتيجة أو النتائج المترتبة على نشاط اجتماعي أو سلوك جماعي، وغالباً ما ترتبط الوظيفة في العلوم الاجتماعية بالأنماط الثقافية، والبناءات الاجتماعية والاتجاهات، وينظر إلى هذه النتائج في ضوء تأثيرها على بناء الموقف أو النسق أو التفاعل بين الأشخاص.

ولأنّ الخدمة الاجتماعية مهنة قيم وذات فلسفة سامية، لذا تركزت تلك الفلسفة على قيمة الاعتماد المتبادل بين الوحدات الإنسانية تأكيداً على قيمة التفاعل المتوازن بين تلك الوحدات المكونة للرأسمال الاجتماعي، وأنّ لكل منها وظيفة تؤديها وتسهم بها؛ فلا يمكن لأية وحدة الاعتماد على ذاتها مستقلة عن سائر الوحدات الأخرى؛ فقيم التعاون والتضامن، والمشاركة هي من القيم التي تكفل تحقيق الأهداف المرجوة التي تعمل على توحيدهم وارتباطهم، وذلك تجسيدا للمبدأ المهني "الاعتماد المتبادل بين جميع الوحدات الإنسانية" (المليجي، 2003، ص. 103).

وهو من المبادئ المهنية في طريقة تنظيم المجتمع الذي يؤكد على بناء العلاقات المتبادلة إيجابياً، علائق التعاون المتبادل التي تسودها قيم المسؤولية، والحق والواجب تقديراً واعتباراً بدور الجميع، وبكل مكونات المجتمع الواحد المتناسك قيمياً.

ومن أهم مرتكزات قيم ومفاهيم النظرية الوظيفية ما يلي:

1. الوظيفة الاجتماعية.
2. البناء الاجتماعي.
3. النظام الاجتماعي.
4. الأهداف المشتركة.
5. القيم والأعراف.
6. الحاجة الاجتماعية.

7. التباين والتماثل.  
8. التوافق الاجتماعي.  
9. التوازن الاجتماعي.  
10. التكامل الاجتماعي.  
11. التضامن الاجتماعي.

### أبرز رواد الفكر الوظيفي:

\*إميل دور كهايم (Emile Durkheim - 1917): ولد المفكر (إميل دور كهايم) في فرنسا من عائلة يهودية وكونه فيلسوفاً توجه اهتمامه صوب مسائل الأخلاق رغباً أن يعطيها أساساً علمياً؛ فبحث عنها بداية في علم النفس ثم السيسولوجيا وبعد أن أصبح أستاذاً في جامعة (بورديو) قام بتحضير أطروحته حول تقسيم العمل الاجتماعي (كابان و دورتيه، 2010، ص53).

وقد اتجه المفكر (دور كهايم) اتجاهاً وظيفياً في دراسته للظواهر الاجتماعية، واعتبر الوظيفة ضرورية لتفسير الظاهرة الاجتماعية، والحقيقة الاجتماعية بحيث لا يكتفي بإظهار السبب الذي تقوم عليه الظاهرة، وإنما يظهر كذلك وظيفتها في إقامة النظام الاجتماعي، وكان (دور كهايم) ذا نزعة سوسولوجية واقعية، أي منح الجماعة واقعاً اجتماعياً بدلاً من الفرد (رشوان، 1989، ص. 206).

وعليه يرى المفكر (دور كهايم) أن وجود الظاهرة الاجتماعية يعكس واقعاً اجتماعياً، وليس فردياً أي ليست مصدر فعل فردي إنما تنبثق وتظهر بفعل جمعي، وتتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض حتى تصبح حقيقة واقعة يمكن دراستها امبريقياً، وبما أن الظاهرة الاجتماعية - كما يراها (دور كهايم) - تشترك مع ظواهر أخرى طبيعية وحيوية، وأنه لا يمكن إدراكها وإرجاعها إلى الظواهر الفردية والشعور الذاتي، بل إنها واقع اجتماعي نتاج العقل الجمعي وطبيعة المجتمع الإنساني، إذن بالضرورة والوجوب أن يكون للظاهرة وظائف تؤديها من خلال أدوار يسهم بها كل جزء من أجزاء المكون الجمعي مادام هذا المجتمع يقوم على أساس التباين والاختلاف الذي يقتضي تنوع وتعدد الوظائف، والأدوار، والخبرات، والمهارات، والإمكانات، والقدرات (الخشاب، 1993، ص. 52).

ولهذا تُعد الوحدات الإنسانية رأسماً اجتماعياً قوياً علي التمام حيث لا كمال إلا لله تعالى، وكل منها تقوم بوظيفة ودور إسهاماً في تقدم وتوازن الكل (المجتمع)؛ لذا كلما كان المجتمع متماسكاً، أدى إلى تقليل الظواهر الاجتماعية السالبة، كما اتسم المجتمع بالتفكك سادت الظواهر الاجتماعية السالبة، وهي ظواهر يرجعها المفكر (دور كهايم) إلى غياب المعايير التي لها فعل توجيه سلوك أفراد المجتمع تجاه القيم السالبة والموجبة، عليه تُعد القيم قوّة داعمة لرأسمال الاجتماعي، وقواعد للأخلاق والسلوك؛ فتحفز على العطاء بإرادة واعية ليصبح في حالة انتماء وتطلّع؛ فتنتقله إلى مستوي أفضل وأرقى.

## 2-الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة مكون هام من مكونات الدراسة العلمية، حيث لا يمكن لأي دراسة أن تحقق أهدافها بدون الاستناد إلى الخبرات والمعارف السابقة التي من شأنها أن تفيد الباحثين وتشري معارفهم عبر اطلاعهم إلى ما توصل إليه الباحثون من نتائج في ضوء هذه الدراسة، وقد تم تقسيم الدراسات إلى دراسات محلية وعربية وأجنبية، وتجدد الإشارة إلى أنه جرى عرض الدراسات وفقا للتسلسل من الأقدم إلى الأحدث، وذلك على النحو التالي:

### أولاً: الدراسات المحلية:

#### 1- حليلة الصادق خليل، (2004):

تمركزت مشكلة الدراسة النسق القيمي لمبادئ مهنة الخدمة الاجتماعية المنتظمة من أجل استيعاب الآخر، الذي هو في حاجة للمساعدة والإصلاح الآخر، وهدفت الدراسة إلى التعرف على النسق القيمي الذي تنتظم عليه مبادئ الخدمة الاجتماعية في فلسفة استيعاب الآخر، والكشف على العلائق القيمية المتمركزة، والمتشعبة في مبادئ مهنة الخدمة الاجتماعية، وفلسفة استيعاب الآخر، ومن خلال الإجابة على الفرضية تُعد مبادئ مهنة الخدمة الاجتماعية مبادئ إنسانية موضوعية وقضاياها الاجتماعية قضايا جامعة لا مانعة لفلسفة استيعاب الآخر، وأن نظريات استيعاب الآخر نظريات موضوعية توصلت من خلالها أهم النتائج التالية أكدت النتائج صحة الفروض السابقة، وتوصلت أيضاً ترتيب معياري للنسق القيمي المتضمن في مبادئ الخدمة الاجتماعية.

#### 2- دراسة وحيدة علي الغرياني، (2004):

تمركزت مشكلة الدراسة على تحليل مضمون أهداف الخدمة الاجتماعية من حيث تأثيرها بالمتغيرات الجديدة التي تؤثر في المؤسسات والمجتمعات التي تعيش فيه، وتبيان نقاط الالتقاء والتقارب، وكذلك نقاط الاختلاف والتباعد، وذلك من خلال تحليل أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية، وهدفت هذه الدراسة على الكشف المحتوى القيمي لأهداف مهنة الخدمة الاجتماعية، واستنباط مضمون قيمي من محتوى هذه الأهداف، والتعرف على المستهدفات الجديدة التي تسوقها نظريات العولمة، وتمس أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية إيجابياً أو سلبياً، ومن خلال الإجابة على فرضيات الدراسة تُعد أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية متطورة وصالحة لكل بيئة اجتماعية، وذات دلالة إحصائية عالية إذا ما قورنت بنظريات العولمة، وأنها من الموقع أن تكون في حالة تماثل مع مستهدفات المقررات الجديدة وتوصلت إلى أهم النتائج التالية:

أثبت صحة الفروض وتوصلت ترتيب معياري لأهداف مهنة الخدمة الاجتماعية، وكذلك استنباط مضمون فكري لمحتوي تلك الأهداف.

### 3- دراسة نجة عبد الله الغول، (2010):

تمركزت مشكلة الدراسة على أنه لا يمكن أن يتقدم المجتمع إذا لم يسهم جميع أفراد، وجماعته في تنميته حتى يرتقوا برأسمال الاجتماعي، وإذا تغلبت القيم الإنسحابية؛ فإن المجتمع يتأخر ويتخلف، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد القيمية، والمكونات القيمية، ومدعمات رأسمال الاجتماعي، وإبراز العلاقة بين طريقة تنظيم المجتمع والمستويات القيمية لرأسمال الاجتماعي، ومن خلال الإجابة على التساؤلات ما علاقة المستويات القيمية لرأسمال الاجتماعي بطريقة تنظيم المجتمع ثم التوصل إلى أهم النتائج التالية:  
أكدت الدراسة على أن العلاقة قوية بين المستويات القيمية للرأسمال الاجتماعي، وبين طريقة تنظيم المجتمع.

#### ثانيا: الدراسات العربية:

### 1- دراسة نادية إبراهيمي، (2013):

تمركزت مشكلة الدراسة على أن العنصر البشري أحد ركائز التنمية المستدامة، وليتسنى تحقيق هذه التنمية عليها أن تصنع استراتيجية لتصوير تنمية العنصر البشري، وجعله يتماشى مع الانفتاح الاقتصادي، ومن خلال الإجابة على التساؤل التالي: هل تؤدي الجامعة الدور المنوط بها في تنمية رأسمال البشري للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة؟ توصلت إلى أهم النتائج التالية:  
أن للتربية والتعليم بصفة عامة دور في تنمية رأسمال البشري، وتعد أحد جوانب التنمية المستدامة، وأكدت على أهمية التركيز على دور الجامعة في ذلك باعتبارها المؤسسة التعليمية التي تنفرد بوظيفة البحث العلمي، وتمثل أرقى مراحل التعليم من أجل زيادة القدرة على المناقشة، والتنمية الاجتماعية مما يتطلب تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية البيئية، والمساهمة في حل مشكلاتها واستدامتها.

### 2- دراسة خلود الثقفي، (2013):

تمركزت هذه الدراسة على التعرف على طبيعة القيم التي يتبناها الشباب للمساهمة في بناء رأسمال الاجتماعي، وهدفت إلى التعرف على طبيعة تلك القيم، وأبعاد العلاقة بين قيم الشباب الموهوب ورأسمال الاجتماعي. ومن خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة؛ فإنها توصلت إلى أن القيم العقلانية عندما تتوافر فإن رأسمال الاجتماعي يكون إيجابياً بإيجاد إدراكهم لبرامج تنمية المجتمع.

### 3- دراسة ميسرة محمود شعبان الكفارنة، (2015):

تمركزت مشكلة الدراسة على دراسة السلوك الاجتماعي باعتباره المحرك للسلوك الاجتماعي، ودور شبكة العلاقات الاجتماعية في تقليل الفجوة بين ما تقدمه الجمعيات الأهلية، وما يجب أن تقدمه الجمعيات الأهلية، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الجمعيات الأهلية على رصد المجتمع من الرأسمال الاجتماعي، ومعرفة مدى تطبيق الجمعيات الأهلية كمعايير الشفافية والنزاهة.

ومن خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة؛ فإن هذه الدراسة توصلت إلى أن الجمعيات الأهلية ذات دور مهم ومفعل في تأسيس الرأسمال الاجتماعي.

**ثالثاً: الدراسات الأجنبية:**

**1- ماثيو، (2002):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الرأسمال الاجتماعي على الفقر، ومعرفة إذا ما كان الرأسمال الاجتماعي له مردود اقتصادي أم لا؟ استخدم الباحث التحليل الوصفي حيث تم بناء نموذج اقتصادي قياسي من الفقر الذي لا يجسد آثار رأسمال المادي البشري، وكان رأسمال الاجتماعي معامل محدد للفقر. وتوصلت الدراسة إلى أن رأسمال الاجتماعي له مردود اقتصادي، وخاصة في مشروعات التنمية المحلية، وأنه وسيلة من أجل الحماية الاجتماعية، ذلك أن الهبات الخارجية أو التمويل الخارجي الموجه لرأسمال الاجتماعي لم يؤثر على مقدرة الدولة في الحد من الفقر.

**2- نان، (2002):**

هدفت الدراسة لتوضيح أهمية رأسمال الاجتماعي في الروابط الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية، ومدى الوصول للموارد من خلال مثل هذه الاتصالات، والعلاقات جنباً إلى جنب مع رأسمال البشري، لتحقيق أهداف الأفراد والفئات الاجتماعية والمنظمات والمجتمعات.

توصلت الدراسة إلى أن رأسمال الاجتماعي يبين وبقوة التركيز على "الذي يتطلب على أن تعرفه - الأفراد والمنظمات"، وكذلك "ما تعرفه للاستفادة منه" حتى يمكن لرأسمال الاجتماعي أن يحدث فرقاً في الحياة والمجتمع.

**3- جرادّي، (2008):**

هدفت الدراسة لاكتشاف تأثير رأسمال الاجتماعي في الجمعيات من خلال قياس الثقة المجتمعية، الشبكات الاجتماعية، في الجمعيات العلمانية والمتدينة في الولايات المتحدة.

استخدم الباحثان المسح الميداني كأداة لجمع المعلومات من خلال استهداف 2000 جمعية عاملة في الولايات المتحدة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك معايير مختلفة لقياس التأثير، وتعتمد على (الثقة المجتمعية، بناء الشبكات الاجتماعية تزايد الارتباط المجتمعي في المؤسسات عينة الدراسة، الأنشطة الطوعية لرأس المال البشري، أنشطة الجمعيات المختلفة) كمؤشر إيجابي على أداء المنظمات.

#### 4- مورين تايلور، (2011):

هدفت الدراسة إلى معرفة الأدوار المتطورة في شبكة جهود المساعدات الدولية التي تساعد في بناء رأس المال الاجتماعي، من خلال دراسة الطبيعة المتغيرة للعلاقات بين المنظمة المانحة مع الجمعيات التطوعية في كرواتيا في الفترة من 1999 إلى 2002، استخدم الباحث الأسلوب التحليلي الوصفي لشبكة العلاقات المتطورة.

وتوصلت الدراسة إلى ضرورة توفير آليات يتم خلالها تغيير في دور الجهات المانحة، المنظمات غير الحكومية، وسائل الإعلام وشبكة العلاقات المتطورة لتعزيز رأس المال الاجتماعي ولتطوير التحويلات لتعظيم نتائج علاقاتهم التواصلية.

#### تعقيب على الدراسات السابقة:

- 1- معظم الدراسات السابقة التي تم استطلاعها احتوت على الفصول المتوازنة في دراسة متغيرات المشكلة.
- 2- بعض الدراسات السابقة استخدم فيها مصطلحات، ومفاهيم علمية ذات صياغة محددة، والبعض لم يعر اهتماما لبعض المفاهيم.
- 3- تأسست الدراسات السابقة على دراسات سابقة عليها مما جعلها تستمد القوة العلمية منها وتحديد مكان للبحث الحالي.
- 4- بعض الدراسات السابقة لم تستند في إطارها النظري على النظريات ذات علاقة بمشكلة البحث أو بأحد المتغيرات، وتحليل قضاياها العلمية علماً بأن النظريات العلمية هي مكامن القيم، والمبادئ، والفرضيات، والقوانين المفسرة للظاهرة الاجتماعية والطبيعية.
- 5- اهتمت الدراسات السابقة بتحليل المعلومات، والبيانات كما وكيفا، استخدمت البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SBSS".
- 6- إن المتغيرات البحثية الرئيسية التي اشتركت فيها الدراسات السابقة في هذا البحث، وربطت بين مشكلة هذا البحث والدراسات السابقة هو متغير الرأس المال الاجتماعي.

### محل البحث الحالي بين الدراسات السابقة:

- 7- بناءً على ما سبق عرضه تكون الأهمية، والاستفادة كبيرين من استطلاع الدراسات السابقة العربية والمحلية والأجنبية:
- 8- غالبية الدراسات السابقة الأجنبية والعربية تناولت مُتغير رأسمال الاجتماعي أما المحلية؛ فتناولت بالإضافة إلى ذلك فلسفة ومبادئ، وأهداف الخدمة الاجتماعية؛ فهذا البحث ربط بين أهداف الخدمة الاجتماعية، وتنمية رأسمال الاجتماعي.
- 9- من أوجه الاتفاق بين الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية أنها ارتبطت بالقيم المستنبطة من فلسفة الخدمة الاجتماعية، وأهدافها ومبادئها، والبحث الحالي أهتم بربط تلك الفلسفة مع تنمية الرأسمال الاجتماعي.
- 10- ارتكزت دراستان محليتان على المضمون القيمي لأهداف الخدمة الاجتماعية، ومبادئ الخدمة الاجتماعية، وتحليل المضامين القيمة لكل منها وإخضاعها للكشف المعياري.
- 11- تركزت الدراسات السابقة على المتغيرين التابع والمستقل، وهذا ما اتفق عليه البحث الحالي حيث كان المتغير المستقل أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية أما المتغير التابع تنمية رأسمال الاجتماعي.
- 12- إن اختيار تلك الدراسات السابقة كان له المكان، والمكانة في هذا البحث لما توصلت إليه تلك الدراسات من نتائج وما كشفته من قضايا علمية، مما أسهم في كشف ما غفلت عنه، وتبيان مكامن الضعف لأجل تفاديها، وتبيان مكامن القوة لأجل الأخذ بها بما يثرى هذا البحث من حيث التعرف على المتغيرات المستقلة، والتابعة، والداخلية، والداخلية، واستمداد أثر كل متغير على المتغيرات الأخرى الأمر الذي أسهم في تحديد ما يجب ألا يغفل عنه في موضوع هذا البحث.
- 13- مع أن الدراسات السابقة ذات خصوصية موضوعية، ومكانية، وزمانية إلا أنها جميعها ذات علاقة مباشرة جوهرية بموضوع هذا البحث "الفلسفة القيمة لأهداف مهنة الخدمة الاجتماعية، وعلاقتها بتنمية الرأسمال الاجتماعي".

### المبحث الاول: الأهداف القيمة للخدمة الاجتماعية

إن فلسفة الخدمة الاجتماعية تحمل في مضامينها قيماً إنسانية تسعى من خلال ممارستها إلى تحقيقها من خلال تحقيق الأهداف حيث "إن أخلاقيات المهنة لم تصل بعد إلى مرحلة النضوج كما أن قيم الاختصاصي الاجتماعي لم تكن تستند إلى تفكير علمي بل كانت تنبع عن معتقداته الخاصة يتضح مما

سبق، ومن خلال البحث الذي قدمته (مریم بوتیرز)، توصلت إلي نتيجة مفادها إن الإطار المهني للخدمة الاجتماعية لم يتشكل في تلك الآونة 1820" (بدوي، 1990، ص40)

أما (ماری ریتشموند) 1920 بعنوان "خدمة الفرد والديمقراطية، والتي أوضحت فيه مفاهيم الصداقة، والاحترام، وحق تقرير المصير كمفاهيم إنسانية أخلاقية للمهنة" (عثمان، 1973، ص149) وبذلك أكدت القيم الأخلاقية للمهنة.

وفي عام 1930 قدمت (مریم بوتیرز) بحث بعنوان الاتجاهات الفلسفية في الخدمة الحديثة، وفيها اعتبرت أن "الخدمة الاجتماعية جهاز من القيم، وأنها لا تفرق بين إنسان وآخر بناءً على علاقة دينية أو جنسية أو عنصرية لأنها مهنة علمية" (بدوي، 1990، ص41).

وبذلك يتضح بأنها حددت القيم الإنسانية التي يستند عليها بالمساواة بين الجميع، والالتزام بالموضوعية دون الاعتبار للمعتقدات الدينية أو النزاعات الشخصية أو الانتماءات العنصرية لأنها مهنة علمية عامة لجميع الناس.

#### المبحث الثاني: الأصول القيمية لأهداف الخدمة الاجتماعية:

بما أن الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية لذا فهي تمارس وفق قيم ومبادئ وأهداف، ومن خلال متخصصين تم تأهيلهم في معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية أما الرعاية الاجتماعية أيضاً مهنة تمارس حديثاً وفق قيم ومبادئ وأهداف أما قديماً، فيلاحظ أن الرعاية الاجتماعية كانت تمارس دون إعداد مهنيين اجتماعيين لم يتم تأهيلهم في معاهد، وكليات خاصة بالخدمة الاجتماعية لذا؛ فالرعاية بدأت مند الخلق، وذلك لحاجة الإنسان مند القدم إلي الآخر الذي يعيش معه؛ فالكمال لله وحده، وكان يحتاج الإنسان إلي مجموعة من الخدمات، ويعاني من عديد الأشياء كالفقر والمرض، والحرمان؛ فهي ظواهر لازمت الإنسان على مدى التاريخ إلا أن الأسرة، والعشيرة، والقبيلة لها دورٌ كبيرٌ في إشباع حاجاته وتوفير مشبعاتها؛ فكان يستعين بأخيه الإنسان الذي يمد له يد العون. (الخشاب: 1975ص45)

إذا وبعد أن كانت المهنة نشاطاً تطوعياً أصبحت مهنة الخدمة الاجتماعية وظيفية، وفي عام 1915م في اجتماع المؤتمر القومي للإحسان تساءل (أبراهام فلكنسر)، هل الخدمة الاجتماعية مهنة؟! وعمل على تطبيق معايير خاصة بالمهنة الخدمة الاجتماعية، وتوصل إلي أنها لم تحقق بعد ما يجعلها مهنة في تلك المرحلة من تطورها، ومنذ ذلك الحين بدأ الاختصاصيون الاجتماعيون في استكمال خصوصيات المهنة؛ فقاموا بعلاج مواضع القصور فيها التي حددها (فلكنسر) من خلال الاهتمام بتطوير المهنة، واعتبر بعض المؤرخين

- أن الفترة من 1915-1950م هي فترة ظهور الخدمة الاجتماعية كمهنة. (علي: 1998ص18) ، وقد تميزت الفترة في الآتي:
- 1- إعداد الأخصائيين الاجتماعيين في أمريكا أصبح على مستوى البكالوريوس والماجستير، بتنظيم برامج تدريبية ودراسية.
  - 2- تحول تقديم الخدمات من فلسفة تقوم على أساس ديني وروحي إلى عمليات مهنية متعددة الأهداف فظهرت طريقة خدمة الفرد عام 1917م، وطريقة خدمة الجماعة عام 1936م، وطريقة تنظيم المجتمع عام 1946م.
  - 3- ظهور قانون الضمان الاجتماعي عام 1937م أثر انتخاب الرئيس الأمريكي (فرانكلين روزفلت) عام 1933م كاستجابة للتطور في البرامج العامة، والتوسع في نظام الرعاية الاجتماعية؛ فأوجد قانون التأمين الاجتماعي للمسنين، والمرضى، والعاجزين العاطلين لذنب خارج عن إرادتهم، والفئات التي شملتها المساعدات العامة، ولم يقتصر القانون على مجرد منح إعانات لبعض الفئات، إنما صدر لرعاية حكومية شاملة نظمت علي أساسها الضرائب، وأنشئت دور التعليم الإلزامي في المرحلة الثانوية، وأوجد المستشفيات، ونظام العلاج.
  - 4- بذل الجهود لتكوين اتحاد أمريكي للاختصاصي الاجتماعي؛ ففي عام 1918م تم إنشاء اتحاد للاختصاصيين الاجتماعيين العاملين في مجال الطب العقلي والنفسي، واتحاد الاختصاصيين في خدمة الجماعة عام 1936م، واختصاصيين في تنظيم المجتمع عام 1946م، وإنشاء جماعة البحث في الخدمة الاجتماعية عام 1949م.
  - 5- تطوير المعرفة، والأساليب الفنية لمعالجة المشكلات، والاهتمام بالعلاج النفسي، بعد صدور قانون الصحة العقلية عام 1946م، وتأسيس المعهد القومي للصحة العقلية عام 1949م.
  - 6- الاهتمام بالسياسة والتخطيط الاجتماعي، وتوفير المناخ الملائم لتعليمية، واستخدام البحوث للحصول علي الحقائق التي يستند إليها في عملية وضع الخدمة الاجتماعية، مع إتباع الأسلوب العلمي في إدارة المؤسسات الاجتماعية.
  - 7- إرساء قواعد مهنة الخدمة الاجتماعية، واتساع ارتكازها علي قاعدة عريضة من العلوم الاجتماعية، والاستعانة بخبرات الاختصاصيين الاجتماعيين عن طريق تعيينهم في إدارات الدولة المسؤولة عن برامج الرعاية الاجتماعية. (علي، 1998، ص20).

أما في "عام 1945م فتأسست منطقة الأمم المتحدة وهي أكبر منطقة دولية مفتوحة لكل الدول العضوية فيها ليست إجبارية، قامت علي أنقاض عصبة الأمم المتحدة التي فشلت في ضمان السلام العالمي، كما وأصدرت هذه المنظمة عام 1948م ميثاقاً لحقوق الإنسان، وأكدت على تعليق عضوية أي دولة أو طردها من المنظمة إذا انتهكت مبادئ الميثاق، وهدفها الحفاظ على السلم والأمن العالميين، وتطوير علاقات ودية بين الدول، وتحقيق التعاون الدولي بحل المشكلات الدولية الاقتصادية والاجتماعية". (ابودبوس، 1996، ص37)

أما المرحلة ما بين 1950 – 1970م فجاء فيها التأكيد علي أن الخدمة الاجتماعية مهنة حيث اتفقت العديد من الجمعيات المتخصصة، والجمعية الأمريكية للاختصاصيين الاجتماعيين علي تكوين مجلس مؤقت لأعضاء جمعيات الخدمة الاجتماعية في عام 1950م، وكان هدفها تكوين اتحاد مهني مركزي يضم كل الجمعيات أما في عام 1955م فتمّ تكوين الجمعية الوطنية للاختصاصيين الاجتماعيين، وأهم أهدافها تحسين إدارة الخدمة الاجتماعية، وممارستها المهنية، وتحسين تعليمها وتطوير البحث فيها، واختيار المهنيين مع تحسين الظروف الاجتماعية والمرتببات، وظروف العمل، وتطوير مبادئ أخلاقية للمهنة، والاعتراف بالدرجات العلمية للاختصاصيين الاجتماعيين، وتعزيز تطور المهنة في دول أخرى. (علي، 1998، ص 28)

وفي عام 1957م بدأت المهنة في استكمال مقوماتها المهنية، حيث أصدرت (إرنست جرين وود) مقالاً تحت عنوان مميزات المهنة، أوضحت فيه تطبيق المعايير المهنية للخدمة الاجتماعية وتحدد في الآتي:

- 1- وجود قاعدة نظرية متناسقة.
- 2- توفر سلطة مهنية.
- 3- توفر الاعتراف المجتمعي.
- 4- وجود قانون أخلاقي.
- 5- وجود ثقافة مهنية. (علي: 1998، ص29)

أما في المرحلة المعاصرة من عام 1970 – 1998م فقد اتسمت باتساع مجالات الخدمة الاجتماعية، فقد شهدت المهنة تحولاً وتطوراً في الولايات المتحدة الأمريكية يتبين في الآتي:

- 1- وجود ميثاق أخلاقي، يواجه سلوك الاختصاصي الاجتماعي ومسؤولياته، اتجاه كل من العملاء وزملائه في المؤسسة التي يعمل بها واتجاه المجتمع.

2- ظهور مستويات مهنية من الخريجين تبدأ بمستوى المساعدين بعد دراسة عامين للخدمة الاجتماعية، ثم على مستوى البكالوريوس للخدمة الاجتماعية، ويعتبرون ممارسين مبتدئين والحاصلين علي الماجستير والدكتوراه يمثلون الباحثون، والمخططون إلي جانب ازدياد التخصص المهني، وارتباط المهنة بالمهن الأخرى، وظهر أساليب حديثة في ممارستها.

3- تكوين نظرية للممارسة المهنية وركيزة علمية خاصة بها، ونابعة من ممارستها وعقد المؤتمرات العلمية واعتماد المهنة على السياسة والتخطيط الاجتماعي في وضع خططها، ورسم برامجها وتنفيذها.

4- أصبحت المهنة تمارس وفق مستويين، مستوى الوحدات الصغرى، وهى الفرد والجماعة، باستخدام طرق خدمة الفرد وخدمة الجماعة في العلاج والوقاية، من المشكلات الاجتماعية، ومستوى الوحدات الكبرى، وهى المؤسسة للمجتمع المحلي والقومي، تنظيم المجتمع، والتخطيط الاجتماعي في ضوء السياسة الاجتماعية. (علي:1998ص32)

أما في الدول العربية لقد تأخرت في تطبيقها لمهنة الخدمة الاجتماعية، ورغم أن دياناتها السماوية كانت السبابة في الدعوة إلى المساواة والإخاء والتكافل والتعاون والعدل والبر والرحمة والإحسان ومساعدة الفقراء والعجزة، وكانت أول الدول العربية دولة مصر التي أدخلت تدريس هذه المهنة ضمن مناهجها الدراسية قبل سنة من الاعتراف بطريقة خدمة الجماعة في الولايات المتحدة الأمريكية ففي "عام 1935م أنشأت أول معهد عالي للخدمة الاجتماعية، ثم أنشأت الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية مدرسة للخدمة الاجتماعية بالقاهرة عام 1937م كما أقامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة عام 1946م". (عثمان واخرون، 1998، ص79).

ومن تم انتقلت إلي الدول العربية الأخرى من ضمنها ليبيا حيث تم "تأسيس أول معهد للخدمة الاجتماعية في بنغازي خاص بالبنين عام 1965 - 1966م بناءً على مساعدة من المنظمات الدولية، وأعضاء هيئة التدريس من جمهورية مصر العربية، مدة الدراسة به ثلاثة سنوات تمَّ عُدِّلت إلي أربع سنوات دراسية، وتأسس معهد آخر متوسط لإعداد الاختصاصيين الاجتماعيين في مدينة طرابلس بشارع بن عاشور خاصاً بالبنات في عام 1967 - 1968م مدة الدراسة به أربع سنوات أما بالنسبة للدراسة كانت مرتكزة على المواد الأساسية والمساعدة والعامه، يتحصل الطالب بعد التخرّج منها علي دبلوم متوسط في الخدمة الاجتماعية" (عثمان واخرون، 1998، ص80).

ونظراً لحاجة المجتمع الليبي إلى اختصاصيين اجتماعيين تم تأسيس العديد من المعاهد المتوسطة في الثمانينات في بعض مناطق ليبيا مثل درنة وسبها ونالوت ومصراتة وغريان، ثم ألغيت جميعها في سنة **1987 - 1988م** واستحدثت الثانوية التخصصية في الخدمة الاجتماعية في إطار البنية التعليمية الجديدة عام **1989** بمدينة طرابلس في شارع بن عاشور حيث يتم التوجه إلى هذه الثانوية بعد إتمام مرحلة التعليم الأساسي، مدة الدراسة بها أربع سنوات يتحصل فيها الطالب بعد التخرج علي شهادة إتمام مرحلة التعليم المتوسط في الخدمة الاجتماعية يستطيع العمل بها في مجالات الخدمة الاجتماعية المختلفة، كما أنه يحق له مواصلة دراسته لإتمام مرحلة التعليم العالي في التخصص ذاته، وقد تم تخريج دفعتين من هذه الثانوية، ثم ألغيت فيما بعد في إطار إعادة تنظيم البنية التعليمية (عثمان واخرون، 1998، ص82).

أما الدراسات العليا، فتم تأسيس قسم الخدمة الاجتماعية بكلية التربية الجامعة الليبية في نهاية الستينيات بالتحديد في سنة **1969 - 1970م** ثم ألغيت سنة **1989** ومع التغير السريع فإنه أصبح من الضروري إعداد متخصصين اجتماعيين في مجالات الخدمة الاجتماعية فتم تأسيس معهد عالي في طرابلس وآخر في بنغازي بموجب قرار اللجنة الشعبية العامة رقم **898** لسنة **1984م** كان الهدف منهما هو إعداد وتأهيل اختصاصيين اجتماعيين مزودين بعلوم ومعارف في مهنة الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، لممارسة الطلاب على طرق الخدمة الاجتماعية في مؤسسات المجتمع المختلفة، والقيام بالدراسات والأبحاث الاجتماعية التطبيقية على بعض الظواهر والمشكلات الاجتماعية التي تؤثر على الفرد والجماعة والمجتمع، مدة الدراسة بها ثلاث سنوات يتحصل الطالب بعد التخرج على دبلوم عالي في الخدمة الاجتماعية، أما أعضاء هيئة التدريس كانوا من العناصر الليبية المتحصلين على درجتي الماجستير والدكتوراه في الخدمة الاجتماعية، وتخصصات الأفراد بالإضافة إلى الاستعانة ببعض الأخوة العرب في بعض التخصصات (عثمان واخرون، 1998، ص83).

إن معهد الخدمة الاجتماعية في بنغازي مازال قائماً لوقت الحاضر، أما المعهد العالي في طرابلس فألغي **1989م**، وحل محله المعهد العالي للعلوم الاجتماعية التطبيقية بناءً علي قرار أمين اللجنة الشعبية العامة رقم **459** لعام **1989م** الذي ألغي فيما بعد وأصدر قرار رقم **14** عام **1991م**، باستبدال المعهد إلى كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية، وعلى هذا الأساس فإن الخدمة الاجتماعية في ليبيا كان إعدادهم منذ **1991م** في المعاهد العليا والمتوسطة عدا قسم الخدمة الاجتماعية التي تأسس **1969م** في كلية التربية، وألغي في عام **1989م**. (عثمان واخرون، 1998، ص83)

## المبحث الثالث: الأهداف القيمية لمهنة الخدمة الاجتماعية:

إذاً "فالقيم هي التي تمنح الممارس قدرة الإبصار والرؤية والبصيرة وهي أساس ومضمون التفاعل الدينامي الذي يحدث بين الاختصاصي الاجتماعي وبين العملاء" (خليفة، 1989، ص203).

ويتضح من ذلك أن الفلسفة القيمية للمهنة هي ما يستند عليها الاختصاصي الاجتماعي في ممارسة مهنته إذاً فهي القواعد الرئيسية التي تمدّه بكيفية العمل لتحقيق أهداف المهنة، وبداية هذه الفلسفة كانت في "المؤتمر القومي للخدمة الاجتماعية المنعقد، في أمريكا عام 1929م، وفيه قدمت (مريم فان وتوز) بحثاً جاءت فيه أن أخلاقيات المهنة لم تصل بعد إلى مرحلة النضوج، كما أن قيم الاختصاصي الاجتماعي لم تكن تستند إلى تفكير علمي بل كانت تنبع من معتقداته الخاصة، وفي خطابها عام 1930م بعنوان (اتجاهات فلسفة في الخدمة الاجتماعية الحديثة) اعتبرت أن الخدمة الاجتماعية اتجهت من القيم، وأنها لا تفرق بين إنسان وآخر بناءً على عقيدة دينية أو جنسية أو عنصرية؛ لأنها مهنة علمية، ورأت أن أساليب الخدمة الاجتماعية مجدية في معالجة مشكلات الإنسان" (عثمان واخرون، 1998، ص110).

يفهم من ذلك أن فلسفة المهنة القيمية من الأساسيات التي تدعو إليها (مريم) والمستندة على قيم أخلاقية مهنية لممارسة المهنة اتجهت لتحقيق أهدافها وهي قيم عامة إنسانية، وليست خاصة ببلد معين أو بيئة معينة.

أما في المؤتمر القومي عام 1933م، والمنعقد في الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت (أنطوانيت كانون) أن الخدمة الاجتماعية لم تكن قد أفلتت بعد تكوين فلسفة خاصة بها، وأوضحت أن الممارسة قد تؤدي إلى تكوين مدركات وقيم يمكن أن تشكل الإطار الفلسفي الذي يستطيع أن يتحرك الاختصاصيون الاجتماعيون من خلاله، أما القيم والأهداف التي طرحتها للبحث والدراسة تعتبر البداية السليمة لتكوين فلسفة وأهداف الخدمة الاجتماعية، وهي على النحو التالي:

- 1- مجال عمل مهنة الخدمة الاجتماعية في محيط العلاقات بالمجتمع.
  - 2- هدفها مساعدة الناس على النمو والتطور.
  - 3- اتجاهها ديمقراطي يمثل في الاعتماد على الذات وتقرير المصير.
  - 4- قيمتها تتمثل في تصور المهنة تجاه الفرد والجماعة والمجتمع (عثمان واخرون، 1998، ص111).
- يتبين من ذلك أهمية الإطار الفلسفي بالنسبة للمهنة بما يمكن الاختصاصيين الاجتماعيين من تحقيق أهدافهم المهنية.

أما عام 1951م؛ فتمكنت الجمعية الأمريكية للاختصاصيين الاجتماعيين من التواصل إلى ثلاث قيم رئيسة للخدمة الاجتماعية وهي:

- 1- الاعتقاد الجازم في كرامة الفرد ومقدرته الخلاقة.
- 2- الاعتقاد التام في حق الفرد في التمسك بآرائه والتعبير عنها، والعمل من خلالها إذا كان لا تعدي فيها علي حقوق الآخرين.
- 3- الاعتقاد الكامل في حق الإنسان في اختيار مصيره.
- 5- وتنحصر أهمية هذه القيم في أن المهنيين أصبحوا ملتزمين بها منذ ذلك التاريخ (عثمان واخرون، 1998، ص111)

أما في عام 1952م؛ فاقترح (بيسنو) التصنيف التالي لتكوين فلسفة للخدمة الاجتماعية:

- 1- **طبيعية الفرد:** تعني مساعدة الفرد علي التبصر بقيمه والعمل على تنميتها، وإيجاد توازن بينها أو تعديلها، واستبعاد كافة القيم المتنازعة، إيجاد درجة من التكامل بين قيمه.
- 2- **العلاقات بين الجماعات، وبين الجماعات والأفراد وبين الأفراد بعضهم ببعض:** تعني أن الخدمة الاجتماعية لا تؤمن بالفردية المطلقة، بل الفردية الاجتماعية ولا تربي أن البقاء للإصلاح.
- 3- **عدم التكيف الاجتماعي والتغير الاجتماعي:** هذا يجعل الخدمة الاجتماعية في حاجة لإصلاح المجتمع عن طريق التخطيط الذي يُبنى على أساس احتياجات المواطنين وتحقيق الحرية الاجتماعية (حسانين، 1977، ص ص 179-180)

#### المبحث الرابع: تنمية الرأسمال الاجتماعي:

أن التنمية عملية اجتماعية وثقافية وسياسية؛ فهي ليست محض إنجازات اقتصادية، وهي ضرورية لكل مجتمع إنساني بما يحقق أهداف الناس والمجتمع، وتحقيق مستوى معيشة أفضل فهي عملية شاملة، وهي من الفعل (نمي): "نمي المال، ونميت أي بلغته علي وجه الإصلاح والخير" (الوازي: 1979ص352)، أي زاد نمواً، والتنمية أيضاً "عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية، والوظيفية في المجتمع، وتحدث نتيجة لتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية غالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية الأفراد في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى" (ابو النصر، 2007، ص 189).

يتضح من ذلك أن التنمية عملية مستمرة تتدخل في الحجم والنوع، وهدفها تحقيق رفاهية الإنسان، واستمرار طاقات أفرادها، بما يحسن من مستواهم الاجتماعي، وهي عملية يشارك فيها أفراد المجتمع لنقل

مجتمعاتهم من المستوى الذي هم فيه إلى المستوى الذي ينبغي أن يكونوا عليه، وتنمية الرأسمال الاجتماعي يعني تنمية العلاقات الاجتماعية لتحقيق التوافق لدى "فإن غياب الشروط الاجتماعية، وعدم توازنها مع التقدم الاقتصادي يجعل هذا التطور والتقدم ظاهرة ترتبط بالتحديد أكبر مما ترتبط بعملية التنمية؛ فالتنمية تؤدي بالضرورة إلى التحديث غير أن التحديث قد يقف عند حدود معينة، ولا يحقق التنمية إذ أن التنمية عملية متكاملة عندما تتحقق تكتسب قوى ذاتية تدفعها إلى نمو مستمر فتدم الجذور الأولى، وتوليد جذور جديدة غضة نظرة ترفد الجذور السابقة للحياة، وتشكل بحد ذاتها منطلقات عمليات جديدة" (الآخرس، 1980، ص45).

وأشار (هوبهاوس) إلى أربعة معايير تستند عليها التنمية العالمية:

(حجم السكان) - الكفاية - الحرية - المشاركة (الباري: 1987 ص88).

#### أبعاد تنمية الرأسمال الاجتماعي:

يمكن تحديد أربعة أبعاد متكاملة للتنمية لا بد من مراعاتها في تكوين الرأسمال الاجتماعي، وهي (عملية - منهج - برنامج - حركة) (الآخرس، 1980، ص46).

وتنمية الرأسمال الاجتماعي قد لا يمكن تحقيقها بسهولة؛ فهي عملية تستغرق وقتاً طويلاً في إحداث تغيير في خصائص وتركيبات الناس ليس بسيطاً، كما أنها تمس كافة أركان النسق الاجتماعي، والاقتصادي حيث أنه "تمت عقبات من نوع اجتماعي تحول دون تنفيذ عملية التنمية من ذلك ما نجده في البنية الاجتماعية من العادات، والتقاليد، والوظائف المختلفة للتركيبات الاجتماعية التقليدية، فالبناء الاجتماعي يعتمد على الترابط القوي داخل الوحدة الاجتماعية ترابطاً يحد من التفاعل بين الوحدات الاجتماعية الأخرى إذ أن عملية التنمية تعتمد على التحرك، والتغير والتفاعل الاجتماعي بين جميع أفراد المجتمع، ومساهمته البناء في رسم صورة المجتمع الحديث" (الآخرس، 1980، ص49).

#### عناصر تنمية الرأسمال الاجتماعي:

1- التغير البيئي

2- الدفعة القوية

3- الاستراتيجية الملائمة

#### أهداف تنمية الرأسمال الاجتماعي:

- 1- خلق الرغبة في التغيير من خلال إيضاح عدم الرضا عن الوضع القائم، وإيجاد أدوار اجتماعية جديدة لأفراد المجتمع ليتم تغييره من مجتمع تقليدي إلى مجتمع متقدم من الناحية الاجتماعية والمادية.
- 2- تحسين التعليم والوضع الاجتماعي للأفراد لمساعدتهم في حل مشكلاتهم.
- 3- حل المشكلات الناتجة عن التنمية الاقتصادية كالاتقال من مجتمع الريفي إلى الحضري، والتي قد تزيد من نسبة البطالة.
- 4- غرس القيم والاتجاهات الاجتماعية الإيجابية كالتعاون وأداء الواجب.
- 5- تدعيم الحياة داخل الأسرة الواحدة لتزيد من تماسكها، واستقرارها وتعاون أفراد الأسرة فيما بينهم. (حسن، 1970، ص95)

#### خصائص تنمية الرأسمال الاجتماعي:

- 1- التنمية ليست عملية تتم عبر التطور التلقائي.
- 2- فالتنمية الاجتماعية تتوسع في جميع المجالات والنشاطات الإنسانية (سمير: 2006، ص33)

#### المبحث الخامس : نشأة وتطور مفهوم الرأسمال الاجتماعي:

إن الجذور الأولى للمصطلح تعود إلى الكاتب المفكر الفرنسي (ألكسي دي توكفيل) 1859م، وخاصة كتابه عن الديمقراطية في الولايات المتحدة الذي صدر في القرن التاسع عشر ففي هذا الكتاب أرجع توكفيل تطور الديمقراطية في أمريكا إلى الترابط الاجتماعي، ونزوع المواطنين إلى المشاركة في الحياة العامة. (رمضان، 2012، ص20)

الحقيقة أن هذه القيم تمثل جوهر الرأسمال الاجتماعي، وبذلك فإن مصطلح الرأسمال الاجتماعي ظهر في ثمانينات القرن التاسع عشر فمهما بلغت مهارة، وعبقورية أفراد المجتمع؛ فلن تقوم بالتنمية ما لم يمتلك الأفراد نظاماً للعمل الجماعي يتسم بالفاعلية، والكفاءة؛ فالتنمية البشرية هي لتنمية الفعل (الفرد)، ومن ناحية أخرى تنمية التفاعل (الجماعة). (عبد الحميد، 2010، ص334)

ففي بداية السبعينات من القرن التاسع عشر عرف الاقتصاديون الرأسمال الاجتماعي بشكل مادي على أساس أنه أصول رأسمالية، "مجموع كل أشكال رأسمال (الطبيعية، الاقتصادية، البشرية والمادية)، وسماه (ابن خلدون) في القرن الرابع عشر (بالعمران الاجتماعي) أما (توكفيل) سماه (النشاط التفاعلي)، (ودور كهائم) سماه (الثقافة الاجتماعية)، وقد زاد الاهتمام في العقود الأخيرة بموضوع الرأسمال الاجتماعي

على الأمر أدى بدراسة المعاني المختلفة له؛ فهو يشير إلى إمكانية إكساب الأفراد، وقدرتهم على العمل سويًا لتحقيق أهداف وأغراض مشتركة، وهو شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الأفراد بعضهم البعض، وأيضاً هو مجموعة المعايير التي تمكن من العمل الجماعي، والتعاون من أجل المنفعة المتبادلة، وتحسين فاعلية مجتمع الرأسمال الاجتماعي هو "الشبكات الاجتماعية القيم والتفاهات والمعايير المشتركة التي تيسر التعاون بين الجماعات المختلفة وبداخلها". (نصر واخرون، 2007، ص228).

وبذلك يختلف الرأسمال الاجتماعي عن الرأسمال البشري فالرأسمال الاجتماعي يرتبط بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وشبكات التواصل، والتفاعلات الاجتماعية حيث أنه يرتبط بالجانب الكيفي أما الرأسمال البشري فيرتبط بالجانب الكمي عدد أفراد القوى البشرية المشكلة له.

#### استنتاجات البحث:

- 1- من خلال تحليل متغيرات البحث فإنه تمّ التوصل إلى أهم الاستنتاجات الآتية:  
1- يعدّ تحديد المصطلحات والمفاهيم ضرورة علمية لإزالة اللبس والغموض الذي قد يعلق في ذهن الباحث أو الطالب أو القارئ.
- 2- تعتبر النظريات العلمية مهمة في البحث العلمي بصفة عامة الأمر الذي يستوجب اعتمادها في البحث العلمي.
- 3- للدراسات السابقة دور مهم في تحديد مشكلة البحث بما يزيد من نقاط القوة، ويتفادى التكرار ويقلل من نقاط الضعف إن وجدت في الدراسات ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث الحالي.
- 4- إن فلسفة الخدمة الاجتماعية تحمل في مضامينها قيماً إنسانية تسعى من خلال متخصصيها إلى تحقيقها.
- 5- تطورت أهداف الخدمة الاجتماعية عبر مراحل زمنية تطورت من خلالها قيماً وأهدافاً إلى ما وصلت إليه الآن.
- 6- الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية مؤسسة على فلسفة قيمية تحدف إلى الوقاية، والعلاج والتنمية من أجل تحقيق حياة كريمة تسودها علاقات اجتماعية طيبة من شأنها أن تدعم الرأسمال الاجتماعي وتنميته.
- 7- للخدمة الاجتماعية أساس معرفي مؤسس على شتى أنواع العلوم والمعارف وأساس قيمى المستمد من الإطار المرجعي للمجتمع، وأساس مهاري الممارس بفن وخبره.

- 8- تمارس الخدمة الاجتماعية من خلال متخصصين تم تأهيلهم في معاهد، وكليات الخدمة الاجتماعية، وتم إعدادهم نظرياً وعلمياً في مؤسسات اجتماعية بما يمكنهم بامتلاك المهارة والخبرة في التعامل مع الوحدات الإنسانية.
- 9- إن بدايات الخدمة الاجتماعية كانت رعاية اجتماعية، وكانت لا تمارس من قبل متخصصين بل بجهود تطوعية، وكانت تقوم على قيمتي المن والإحسان.
- 10- قيم الخدمة الاجتماعية قيم جامعة لا مانعة جامعة لكل القيم الإنسانية، ومانعة لما هو غير إنساني فالإنسان كرامة ولا مجال لهدرها أو أهانتها، وهو واحد برغم اختلاف لغته، ودينه وخصوصيته.
- 11- الخدمة الاجتماعية قديماً كانت في بدايتها رعاية اجتماعية تتم بتقديم المساعدة غاية في ذاتها لمستحقيها، ولم تكن تقدم مساعدة هادفة لتمكين الأفراد من أداء وظائفهم الاجتماعية.
- 12- تطورت الخدمة الاجتماعية وأصبحت لها قيماً ومبادئ وأهداف خاصة بها، وبكل طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية، وأكدت على أهمية الالتزام بما قولاً وفعالاً وسلوكاً من قبل ممارسيها.
- 13- التنمية عملية ديناميكية مستمرة، وجهود واعية مقصودة تستهدف تحسين الأحوال الاجتماعية إلى ما هو أفضل وأحسن.
- 14- تنمية الرأسمال الاجتماعي يستوجب تنمية العلاقات الاجتماعية وتقويتها، وتعزيز البناءات الاجتماعية فيقوى فيها الفرد والجماعة والمجتمع، وهي عملية مهمة للتطور الإنساني والاجتماعي.
- 15- يختلف الرأسمال الاجتماعي عن الرأسمال البشري؛ فالرأسمال الاجتماعي يرتبط بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد وشبكات التواصل والتفاعلات الاجتماعية حيث أنه يرتبط بالجانب الكيفي، أما الرأسمال البشري؛ فيرتبط بالجانب الكمي أي أفراد القوى البشرية المشكلة له.
- 16- يقوى المجتمع بقوة علاقاته الاجتماعية والأمر الذي يستوجب تنمية الرأسمال الاجتماعي لتوطيد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات وحتى على مستوى المجتمعات، ويضعف المجتمع بضعف علاقته الاجتماعية حيث التفكك والفرقة.
- 17- توجد عدة معوقات تقف دون قوة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، مما يستوجب وضع حد لها أو التقليل منها لتنمية، وتقوية الرأسمال الاجتماعي.
- 18- الوحدات الإنسانية أفراداً وجماعات ومجتمعات في مهنة الخدمة الاجتماعية هي القوة التي يتعامل معها الاختصاصي الاجتماعي، وهي المستهدفة بالتغيير للأفضل.

19- ترتبط فلسفة أهداف الخدمة الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً بتعزيز وتقوية الرأسمال الاجتماعي، من خلال جهود ومتخصصين ذوو كفاءة مهنية عالية يسعون إلى تحقيق الأهداف الإنسانية الجامعة للوحدات الإنسانية.

#### توصيات البحث:

- 1- إجراء المزيد من البحوث والدراسات الأكثر شمولية عن الأهداف القيمية للخدمة الاجتماعية.
- 2- تأكيد أهمية تنمية الرأسمال الاجتماعي بتقوية الأواصر والعلاقات الاجتماعية التي يقوى بها حال المجتمع.
- 3- ضرورة أن تأخذ وسائل الإعلام المختلفة دورها في تقديم برامج متنوعة للتعريف بمهنة الخدمة الاجتماعية في المجالات المختلفة.
- 4- تأكيد أهمية أهداف الخدمة الاجتماعية، ودورها في تنمية الرأسمال الاجتماعي.
- 5- ضرورة إنشاء ندوات وورش عمل لتأكيد أهمية تحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية.

#### مقترحات البحث:

- 1- العمل على فتح مجال للتدريب الميداني، وتمكين الطلاب من العمل على تحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية.
- 2- تهيئة الطلاب وإعدادهم نظرياً، وتزويدهم بالمعارف والعلوم والعمل على تطبيقها في مؤسسات الخدمة الاجتماعية لاكتساب القدرات والمهارات المهنية.
- 3- العمل على تفعيل وسائل الإعلام بالمجتمع، وتأكيد أهمية ما تسعى الخدمة الاجتماعية من تحقيقه من أهداف إنسانية لما لها من دور في تنمية الرأسمال الاجتماعي.
- 4- تأكيد أهمية الرأسمال الاجتماعي، ودوره في تقوية الرأسمال البشري حيث قوة العلاقات، والروابط الاجتماعية.

#### قائمة المراجع

- (د.ن)، (1979). *مختار الصحاح*.. بيروت: دار مكتبة لبنان.
- (د.ن)، (1988). *مختار الصحاح*. بيروت: دار مكتبة الهلال.
- (د.ن)، (1993). *دراسات في الاجتماع الديني*. القاهرة، مصر: دار المعارف، ط. 2.
- (د.ن)، (1993). *قاموس علم الاجتماع*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- (د.ن)، (2003)، *خماسي تحليل القيم*. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- (د.ن)، (2008)، *قضايا اجتماعي معاصرة*. الإسكندرية: المكتب الجامع الحديث.

- (د.ن)، (2011)، *سنن التدافع*. بيروت: شركة الملتقي للطباعة والنشر.
- (د.ن)، (د.ت)، *الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي*. القاهرة: زهراء الشرق.
- ابن منظور. (1988)، *لسان العرب المحيط*. بيروت: دار لسان العرب، ج (1).
- أبودبوس، رجب، (1996). *القاموس السياسي*. بنغازي: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام.
- أبوزيد، سعاد، (د.ت) *رأسمال الاجتماعي وأهميته في دعم برامج التنمية المستدامة*. قسم علم الاجتماع: جامعة قار يونس.
- الأخرس، محمود، (1980). *علم السكان*. دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- بدوي، هناء، وخاطر، حمد، (د.ت). *محاضرات في الخدمة الاجتماعية*. الإسكندرية: مكتبة المعارف الحديثة.
- تايلور، مورين، (2011). *يخرج أدوار الشبكة في جهود المساعدة الدولية، دليل من الكرواتيين* انتقال ما بعد الحرب.
- التليسي، خليفة، (2000)، *التغير من كنوز القواميس*. طرابلس: ليبيا، الدار العربية للكتاب، ج (3).
- جرادي، وانج، (2008). *تطوع وصدقة رأسمال اجتماعي*.
- حسانين، سيد، (1974)، *مقدمة في الخدمة الاجتماعية*. طرابلس: منشورات الجامعة الليبية.
- حسانين، سيد، (1977)، *مدخل إلى الخدمة الاجتماعية*. القاهرة: مكتبة التجارة والتعاون.
- حسن، عبد الباسط، (1970)، *التنمية الاجتماعية*. ب. د. ن، معهد البحوث والدراسات العربية.
- حسن، عبد الباسط، (2009)، "التنمية الاجتماعية". مجلة العلوم الاجتماعية، ص3.
- الحوات، على، (1998)، *النظرية الاجتماعية "اتجاهات أساسية"*. فآليت، مالطا، منشورات شركة الجآ.
- الحشاب، مصطفى. (1975). *علم الاجتماع ومدارسة (تاريخ التفكير الاجتماعي وتطوره)*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- خليفة، محروس، (1989). *ممارسة الخدمة الاجتماعية قراءة جديدة في قضايا الرعاية الاجتماعية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الرازي، أبو بكر. (1986). *مختار الصحاح*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- رشوان، حسين، (1989)، *الفلسفة الاجتماعية والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع*. الإسكندرية: مصر، المكتب الجامعي الحديث، ط.2.
- رشوان، حسين، (1998)، *علم الاجتماع والمرأة*. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

- الزاوي، طاهر. (1983 – 1984). *مختار القاموس*. (د.م). الدار العربية للكتاب.
- رمضان، زبير، (2012)، *مسؤولية الرأسمال الاجتماعي اتجاه تحقيق تنمية بشرية مستدامة*. سوريا: ب.د.ن.
- سرحان، نظيمة، (2006). *الخدمة الاجتماعية المعاصرة*. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- صليبا، جميل، (1979). *المعجم الفلسفي*، لبنان: دار الكتاب اللبناني، ج (1)، ط.2.
- عبد الحميد، انجي، (2010). *دور منظمات المجتمع المدني في تكوين الرأسمال الاجتماعي*. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
- عبد الفتاح، سمير، (2006)، *مبادئ علم الاجتماع*. الأردن: دار أسامة للتوزيع والنشر.
- عثمان، عبد الفتاح وآخرون، (1998)، *مقدمة في الخدمة الاجتماعية*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- عثمان، عبد الفتاح، (1973)، *خدمة الفرد والمجتمع المعاصر*. طرابلس: وزارة التعليم والتربية، ط.3.
- عجمية، مُجَدِّد، الليثي، مُجَدِّد، (2003). *دراسات في التنمية الاقتصادية*، الإسكندرية: ب. د. ن.
- عقيل، عقيل، (2007)، *الموسوعة القيمية لبرمجة الخدمة الاجتماعية "مصطلحات ومفاهيم"*. ليبيا: منشورات جامعة طرابلس، الوحدة الأولى.
- علي، ماهر، (2005)، *الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي ورعاية المعاقين*. القاهرة: جامعة حلوان، ط.2.
- غيث، مُجَدِّد. (1990). *قاموس علم الاجتماع*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- فهيمي، مُجَدِّد، (1991). *أسس الخدمة الاجتماعية*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- فهيمي، مُجَدِّد، (1998). *أسس الخدمة الاجتماعية*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- كابان، فيليب، ودورتيه، جان فرانسوا، (2010)، *علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات*، "ترجمة إياس حسن"، دمشق: سوريا، دار الفرقد.
- مدحت مُجَدِّد أبو النصر، (2007). *إدارة وتنمية الموارد البشرية "الاتجاهات المعاصرة"*. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- المليجي، إبراهيم، (2003). *تنظيم المجتمع المعاصر " نظرة تكاملية لطرق الخدمة الاجتماعية "*. الإسكندرية: مصر المكتب الجامعي الحديث.
- المليجي، إبراهيم، (د.ت). *تنظيم المجتمع المعاصر*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- موريس، ماثيو، (2002). *رأسمال اجتماعي وفاقه في الهند*.

- مان، ميشيل، (1999). *موسوعة العلوم الاجتماعية* " ترجمة الهواري، ع و مصلوح، س ".  
الإسكندرية: مصر دار المعرفة الجامعية.
- نان، لين، (2002). *الرأسمال الاجتماعي نظرية الهيكل الاجتماعي والعمل (تحليل هيكلية في علوم الاجتماعيات)*.  
نصر، مُجد، و هلال، جميل. (2007) *'قياس رأسمال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية'* . (د.م).  
معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس).
- نصر، هلال وآخرون، (2007). *قياس الرأسمال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية*. معهد أبعاد  
السياسات الاقتصادية الفلسطينية.
- وهبة، مجدي. (1974). *معجم مصطلحات الأدب*. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.